

## النهاية في غريب الأثر

- { صفر } ( ه ) فيه [ لا عدو ولا هامة ولا صفر ] كانت العرب تزعم أن في البطن حيّة يقال لها الصّفر تُصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأزّنها تُعدي فأبطل الإسلام ذلك . وقيل أراد به الذّسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهليّة وهو تأخير المحرّم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله .
- ( ه ) ومن الأول الحديث [ صفرة في سبيل الله خير من حُمُر النّعم ] أي جوعه . يقال : صفر الوطّاب إذا خلا من اللّين .
- ( ه ) وحديث أبي وائل [ أن رجلاً أصابه الصّفر فنذرت له السّكر ] الصّفر : اجتماع الماء في البطن كما يعرض للمُستسقي . يقال : صفر فهو مصفور وصفر صفراً فهو صفر . والصّفر أيضاً : دود يقع في الكبد وشراسيف الأضلاع فيصفر عنه الإنسان جدياً ورُبّما قتله .
- ( ه ) وفي حديث أم زرع [ صفر ردها وملاء كسائها ] أي أنها ضامرة البطن فكأنّ ردها صفر : أي خال . والرّداء يندتّهي إلى البطن فيقع عليه .
- ومنه الحديث [ أصفر البيوت من الخيّر البيوت الصّفر من كتاب الله ] .
- ( ه ) ومنه الحديث [ نهى في الأضاحي عن المصفرة ] وفي رواية [ المصفورة ] قيل : هي المُستأصلّة الأذن سُميّت بذلك لأن صمّاخيها صفراً من الأذن : أي خلوا . يُقال صفر الإناء إذا خلّ وأصفرته إذا أخلّيته . وإن رؤيت [ المصفورة ] بالتشديد فلتكثير .
- وقيل هي المهزولة لخلوها من السمّ . قال الأزهرى : رواه شمر بالغين وفسّره على ما في الحديث ولا أعرفه . قال الزمخشري . هو من الصّغار ألا ترى إلى قولهم للذليل : مجّدع ومُصلام .
- وفي حديث عائشة رضي الله عنها [ كانت إذا سُئلت عن أكل كُلب ] .
- ذي ناب من السّباع قرأت [ قول لا أجد فيما أُوحى إليّ محرّم ما على طاعمٍ يَطعمه ] الآية . وتقول : إن البرمة ليُرَى في مائها صفرة [ تعني أن الله حرّم الدم في كتابه . وقد ترخّص النّاس في ماء اللحم في القدر وهو دم فكيف يُقضّي على ما لم يُحرّمه الله بالتحريم . كأنّها أرادت أن لا تجعل لحوم السّباع حرّاماً كالدم وتكون عندها مكروهة فإنّها لا تخلو أن تكون قد سمّعتُ نهّي النبي صلى الله عليه وسلم عندها .

( ه ) وفي حديث بدر [ قال عُتْبِيَّةُ بن ربيعة لأبي جهل : يا مُصَفَّرَ اسْتِه ] رمَاه بالأُبْنَةَ وَأَنْزَّهَ كان يُزَعْفِرُ اسْتَه . وقيل هي كلمة تقال للمُتَنَدِّعِ الْمُتَرَفِّ الذي لم تُحَدِّثْ كُهُ التَّجَارُبُ والشَّيْءُ الدَّائِدُ . وقيل أرادَ يا مُضَرَّطَ نَفْسُهُ من الصَّفِيرِ وهو الصَّوْتُ بالفَمِ والشَّيْءُ فَتَيِّنُ كَأَنْزَّهَ قال : يا ضَرَّاطُ . نَسَبَهُ إِلَى الجُبْنِ والخَوَرِ ( قال في الدر النثير : زاد ابن الجوزي : وقيل كان به برص فكان يردعه بالزعفران ) .

( س ) ومنه الحديث [ أنه سَمِعَ صَفِيرَهُ ] .

( ه ) وفيه [ أنه صَالِحُ أَهْلِ خَيْبَرَ عَلَى الصَّفَرَاءِ والبيضاءِ والحلقةِ ] أي على الذَّهَبِ والفيضةِ والدُّرُوعِ .

- ومنه حديث علي رضي الله عنه [ يا صَفَرَاءُ اصْفَرِّي ويا بَيْضَاءُ اِبْيَضِّي ] يُرِيدُ الذَّهَبَ والفيضةَ .

( ه ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما [ اغزوا تغنموا بنات الأصفر ] يَعْنِي الرُّومَ لأنَّ أباهم الأول كان أصفر اللون . وهو رُومُ بن عَيْصُو بن إِسْحَاقِ بن إبراهيم .

- وفيه ذكر [ مَرَجُ الصَّفَرِ ] هو بَضَمُ الصَّادِ وتشديد الفاء : موضعٌ بِغُوطَةِ دِمَشقِ كانَ به وَقْعَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ مع الرُّومِ .

( س ) وفي حديث مَسِيرِهِ إِلَى بدر [ ثم جَزَعُ الصَّفِيرِ ] هي تَصْغِيرُ الصَّفَرِ وهي موضعٌ مُجَاوِرٌ بَدْرَ